

أضواء البيان

@ 67 بعض أفراده ، لأن المال فرد من أفراد الخير ، كقوله تعالى : { إِنْ تَرَكَ خَيْرًا } ، أي مالا ، لأن عمل الخير يصحبه معه ولا يتركه . . .
وفي معنى هذا وجهان : الأول وإنه لحب الخير أي بسبب حبه الخير لشديد بخيل ، شديد البخل . . .
كما قيل : كما قيل : % (أرى الموت يعتام الكرام ويصطفى % عقيلة مال الفاحش المتشدد) % .
أي شديد البخل على هذه الرواية من هذا البيت . . .
والوجه الثاني : وإنه لشديد حب المال . قالهما ابن كثير . . .
وقال : كلاهما صحيح ، والواقع أن الثاني يتضمن الأول . . .
ويشهد للوجه الثاني ، قوله تعالى : { وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا *
وَتُحْيُونَ الْمَالَ حَيًّا جَمًّا } . . .
وقلنا : إن الثاني يتضمن الأول ، لأن من أحب المال حبا جماً سيحمله حبه على البخل . . .
وفي هذا النص مذمة حب المال وهو جيلة في الإنسان ، إلا من هذب به الإسلام ، إلا أن الذم ينصب على شدة الحب التي تحمل صاحبها على ضياع الحقوق أو تعدي الحدود . . .
وهذه الآية وما قبلها نازلة في الكفار كما قدمنا كلام الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه في إملائه . { أَفَلَا يَعْزَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ } . البعثة :
الانتثار . . .
وقال الزمخشري : إن هذه الكلمة مأخوذة من أصلين : البعث والنثر . . .
فالبعث : خروجهم أحياء . . .
والنثر : الانتثار كنثر الحب ، فهي تدل على بعثهم منتشرين .